No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

أثر السياسة اللغوية والتخطيط في استدامة عمل المؤسسات اللغوية ، جهود المجمع العلمي العراقي مثالاً

أ . م . د بدرية ناصر عبد
كلية طب الأسنان / جامعة واسط
م . م سجا كريم مشهدي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة واسط

الملخص :

رَسّخ المجمع العلمي العراقي مفهوم عالمية اللغة العربية وضرورة الحفاظ على هويتها الوطنية ، فقد كانت نواته لجنة للتأليف والترجمة والنشر ، التي أنشأتها وزارة المعارف العراقية سنة 1945م ، وضم منذ تأسيسه نخبة عالية من علماء العراق ولغوييه ومفكريه ،وكانت له جهود فذة في الحفاظ على سلامة اللغة العربية وإحياء التراث ووضع المصطلحات في العلوم والآداب والفنون والحضارة ووضع المعجمات والموسوعات اللغوية .ولم يكن هذا التوجه للحفاظ على لغتنا العربية الأم عفو الخاطر بل صدر عن دراية وتخطيط لغوي مسبق نهضت به على مدار قرون جهود القائمين على هذا الصرح العلمي الرائد
الكلمات المفتاحية: السياسة اللغوية والتخطيط ، استدامة عمل المؤسسات اللغوية ، المجمع العلمي العراقي

The Impact of Language Policy and Planning on the Sustainability of Language Institutions: The Efforts of the Iraqi Academy of Sciences as a Case Study

Dr. Badriya Nasser Abdul
A.L Saja Karim Mashhadi

Abstract:

The Iraqi Scientific Academy has consolidated the concept of the universality of the Arabic language and the importance of preserving its national identity. Its origins trace back to a committee for authorship, translation, and publication, that was established by the Iraqi Ministry of Education in 1945. Since its inception, the Academy has brought together a distinguished of Iraqi scholars, linguists, and thinkers. Moreover, It has made remarkable efforts to preserve the integrity of the Arabic language revive its heritage, and establish terminology in the sciences, literature, arts, and civilization, as well as compiling linguistic dictionaries and encyclopedias. This drive to preserve the Arabic mother tongue has not been a spontaneous endeavor but rather stemmed from knowledge and prior linguistic planning, sustained over centuries by the efforts of those in charge of this pioneering scientific institution.

Keywords: Language Policy and Planning, Sustainability of Linguistic Institutions' Work, The Iraqi Scientific Academy

المقدمة

تُعد اللغة العربية إحدى أعرق اللغات في التاريخ البشري ، بفضل ما اتسمت به من البلاغة والفصاحة والأنظمة اللغوية الرصينة وما تمتلك من ثروة لغوية ولفظية حافظت عليها لأكثر من1600 عام .وحظيت اللغة العربية بعناية المؤسسات الرسمية ، وانبرى المجمع العلمي العراقي للنهوض بعلوم العربية ومصطلحاتها وأنظمتها النحوية والصرفية والدلالية وسلط الضوء على ظواهرها المائزة ولهجاتها، وحقق عشرات المخطوطات التراثية للحفاظ على إرثها الحضاري والاجتماعي وأصالتها عبر تبنيه خطط

وسياسات لغوية رصينة سار عليها منذ تأسيسه وإلى يومنا هذا ، فهي لغة التواصل والخطاب ولغة العلوم والمعارف ، واللغة العربية ثروة قومية ينبغي الحفاظ عليها ، من خلال تحقيق الاستدامة في عمل المؤسسات اللغوية ، وإذا وقفنا على مفهوم الاستدامة نجده في معناه الاصطلاحي مفهوماً بينياً في الأساس ، ويعني الجهود المبذولة للحفاظ على استمرارية الحياة اعتماداً على الموارد الطبيعية ، ولكنه طُوّرَ فيما بعد ليضم مفهوم (الاستدامة البشرية) والتي عُرّفت بأنّها :مجموعة من العمليات التي يقوم بها الانسان من أجل تأمين استمرارية الأجيال من خلال تطوير النمو واستغلال الموارد الطبيعية (ينظر : النعيمي ، س ، مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسية والتربية الخاصة ، 7) .

وعَرّفتها بعض المصادر بأنها ((دراسة كيفية عمل الأنظمة الطبيعية والتنوع وإنتاج كل ما تحتاجه البيئة الطبيعية لكي تبقى متوازنة (الحمادي ، ع ، 2022 : 120) .

وتقف اللغة الإنسانية في مقدمة الأنظمة الطبيعية التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات وهي في المقام الأول ثروة ينبغي الحفاظ عليها واستدامة نهوضها لبقائها إرثاً حضاريًّا تتناقله الأجيال .

*** التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بحث في المفهوم :**

واكب ظهور مصطلح السياسة اللغوية مصطلحات أُخر تدور حول نفس المضمون وفي مقدمتها مصطلح (التخطيط اللغوي) وهو الأكثر شيوعاً واستعمالاً وإن لم يكن هذا المصطلح متداولاً في الكتابات الأولى الممهدة لهذا النشاط فقد سُبق بمصطلح (الهندسة اللغوية) والذي يُعد أول مصطلح ظهر في أدبيات الدراسات اللغوية الاجتماعية مقارنة بغيره من المصطلحات مثل : السياسة اللغوية والتطور اللغوي والتنظيم اللغوي (ينظر : كالفي ، ل ، 2009 ، 11) .

وقد أُستعمل مصطلح التخطيط اللغوي أحياناً مرادفاً لمصطلحات السياسة اللغوية و التهيئة اللغوية والتقييس (ينظر : كالفي ، ل ، 2009 ، 11) بسبب التداخل المفاهيمي بين هذه المصطلحات .

ويرى الدكتور محمود بن عبدالله المحمود ، أَنَّ مصطلحي السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي ((قريبان جداً من بعضهما وقد تحكمهما علاقة البعض بالكل حيث ينظر بعض الباحثين إلى أنَّ التخطيط اللغوي جزء من السياسة اللغوية بينما ينظر بعض الباحثين إلى أنَّ السياسة اللغوية جزء من التخطيط اللغوي))(المحمود ، م ، 2018 ، 24) (المحمود ، م ، التخطيط والسياسة اللغوية تأهيل نظري ، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية ، السنة 3 ، ع 6)

وَيُعرّف لويس جان السياسة اللغوية بقوله : ((نحن نعتبر السياسة اللغوية هي تحمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن))(كالفي ، ل ، 2006 ، 111) ، فالسياسة اللغوية عند لويس جان كالفي تضم مجمل الخيارات الواعية والمقصودة المتخذة في مجال العلاقات .

وهي عند مكجروارتي ((القرارات الرسمية المتعلقة باللغة ، بالإضافة إلى الممارسة الفعلية المتعلقة باللغة في المجتمع))(المحمود : م : 2018 : 24) .

أي أنَّ مفهوم السياسة اللغوية يُشير إلى الاختيارات المدروسة مسبقاً من قبل الجهات الرسمية - السلطة - فيما يتصل بالعلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية ، ففي إطار السياق المجتمعي تنهض السياسة اللغوية برصد الاشكالات اللغوية ووضع المعايير النموذجية واتخاذ القرارات الملائمة .

ويتسع مفهوم السياسة اللغوية لدى بيانكو ليشمل الأهداف والأفعال المرتبطة بالسياسة اللغوية والجانب التطبيقي الفعلي لها وانعكاس آثار هذه السياسات على أرض الواقع ، فضلاً عن السياسات والأنظمة واللوائح الرسمية المتصلة باللغة (ينظر : المحمود : م : 2018 : 24).

أمّا التخطيط اللغوي فإنّه يُشير إلى ((الجهود الموجهة من قبل الحكومات والهيئات الرسمية وشبهما أو الأفراد ، للتأثير على الملوك اللغوي للمجموعات اللغوية الكبيرة أو الصغيرة فيما يتعلق باكتساب اللغة وبنيتها أو وظيفتها أو مكانتها داخل مجتمع ما)) (المحمود ، م ، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأهيل نظري ، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية ، السنة 3 ، ع 6 ، 2018 ، 14) .

وينتمي التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية إلى حقل اللسانيات الاجتماعية ، وهي فرع من فروع الدراسات البيئية ، إذ تُعد الطبيعة البيئية سمة بارزة في اللسانيات التطبيقية وكانت إسهاماتها واضحة في إثراء وبلورة العديد من التخصصات الفرعية .

واستعمل إينار هوكن لأول مرة مصطلح التخطيط اللغوي ، في بحث له يُناقش فيه الاشكالات اللغوية في النروج وذلك في العام 1959م (ينظر : المحمود ، م ، التخطيط والسياسة اللغوية تأهيل نظري ، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية ، السنة 3 ، ع 6 ، 2018 ، 10) .

وبهذا التحديد ظهر مصطلح التخطيط اللغوي بوصفه مفهوماً مستقلاً ضمن مجالات علم اللغة الاجتماعي واللسانيات منذ خمسينات القرن العشرين .

ويظهر السرد التاريخي السابق حداثة مصطلح (التخطيط اللغوي) وظهوره مفهوماً علمياً له منطلقاته وحيثياته في اللسانيات الاجتماعية ، وتلك الحداثة انعكست على الميدان من حيث عدم نضوج واستقرار رواة النظرية ومنطلقاته الفكرية (ينظر : المحمود ، م ، التخطيط والسياسة اللغوية تأهيل نظري ، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية ، السنة 3 ، ع 6 ، 2018 ، 10) .

وارتأت الباحثة إصطفاء مصطلح (التخطيط اللغوي) على مصطلح (السياسة اللغوية) لشمولية مصطلح التخطيط فهو يضم جهود الأفراد والمؤسسات اللغوية الرسمية ويسلط الضوء على علاقتهما بالمجتمع وهو مقدمة حتمية لكل سياسة لغوية متبناة يمكن تطبيقها على أرض الواقع فلا يمكن تبني سياسة لغوية من غير وجود تخطيط لغوي منهجي مسبق يمهد الأرضية لها لتكون سياسة لغوية فاعلة .

ويُعد متخصص علم الاجتماع (كوبر) من أوائل الباحثين الذين ناقشوا مصطلح التخطيط اللغوي وبدقة في كتابه (التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي) وهو من الكتب الرائدة في هذا الميدان ونشرته مطبعة جامعة كامبردج في العام 1989م .

لقد فَرَّق كوبر بين ثلاثة أنواع من التخطيط اللغوي ، هي :

- **تخطيط الوضع اللغوي :** ومجاله واقع اللغة أو اللغات في المجتمع ، والتنبؤ بمستقبلها بناءً على معطيات الواقع ومستجداته ومتغيراته ، ومحاولة التأثير فيه وتوجيهه نحو المخطط له ، ومن الأنشطة التي تنضوي ضمن تخطيط الوضع اللغوي اختيار اللغة أو اللغات الرسمية وحدود استعمالها واختيار اللغة أو اللغات الثانية ، والقرارات المرتبطة بالتحول اللغوي ووضع الانظمة والتشريعات التي تنظم إدارة الشأن اللغوي
- **تخطيط المتن اللغوي :** ويتحرى هذا النوع التغييرات داخل بنية اللغة ومتنها ، وهو قائم في المقام الأول على جهود المختصين من دارسي اللغة ، بخلاف تخطيط الوضع اللغوي الذي يُبنى على جهود المؤسسات الرسمية .

النوع الثالث : تخطيط الاكتساب اللغوي ، وهو معني بالجهود المنظمة لنشر اللغة من خلال النظام التعليمي ، ويهتم بواقع اللغة أو اللغات في النظام التعليمي وعلى أي معيار يكون اختيار لغة ما لتكون لغة التعليم والآليات المتبعة في تعليم اللغة ، والقرارات التي تم اتخاذها لإضافة لغات أُخرى في النظام التعليمي لبلد ما .

ويوجد أيضاً نوعان آخران مضافان وهما **تخطيط المكانة اللغوية** ، ويستهدف هذا النوع من التخطيط اللغوي الصورة النمطية للغة في أذهان الأفراد ودراستها للإحاطة بواقع اللغة ومستقبلها .

أمّا النوع الأخير فهو **تخطيط الخطاب** ، ويُشير هذا النوع من التخطيط اللغوي إلى توجيه الخطاب للتأثير في الحالة الذهنية والسلوكية لأفراد مجتمع ما وتحديد معتقداتهم ، ويمتد تأثير هذا النوع من التخطيط إلى القضايا غير اللغوية فضلاً عن القضايا اللغوية ، وتتبع الخطاب الاعلامي وتأثيراته على الفرد والمجتمع (ينظر : المحمود ، م ، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأهيل نظري ، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية ، السنة 3 ، ع 6 ، 2018 ، 16) .

***جهود المجمع العراقي في تحقيق التنمية المستدامة للغة العربية :**

المجمع العلمي مؤسسة رسمية تُعنى بالشؤون العلمية وتتحرى البحث والتنقيب فـي مختلف الامور المتعلقة باللغة والعلم والأدب ويتم اختيار أعضائها بدقة فهم الطبقة الرائدة من أعلام الامة (ينظر : الجبوري ، ع ، 1965 ، 36) .

نشأته : أُنشأ المجمع العلمي العراقي في 26 تشرين الثاني 1947م ، للتصدي لقضايا اللغة وتعريب العلوم وإيجاد المصطلحات العلمية وترجمة الكتب وإحياء التراث اللغوي بالدراسة والتحقيق . ونُشِرَ نظامه في العدد (2560) من جريدة الوقائع العراقية الصادر في 1947/12/11م ، وسنعرض لبعض مواده

لإستجلاء أهم مبادئه وأهدافه ، فعلى سبيل المثال : (نظام المجمع العلمي العراقي رقم (62) لسنة 1947 استناداً إلى الفقرة السادسة من المادة الأولى من قانون المعارف العامة رقم (70) لسنة 1940م ، وبناءً على ما عرضه وزير المعارف ووافق عليه مجلس الوزراء ، أمرنا بوضع النظام الآتي :

* **المادة الأولى :** يُؤسس مجمع علمي عراقي يرتبط بوزير المعارف وله شخصية حكمية واستقلال مالي حسب الميزانية .

* **المادة الثانية** ، يقوم المجمع :

أ - بالعناية بسلمة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطاليب العلوم أو الفنون وشؤون الحياة الحاضرة .

ب - بالبحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضاراتهم

ج - بدراسة علاقة الشعوب الاسلامية بنشر الثقافة العربية .

د - بحفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية .

هـ - بالبحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمية في البلاد ، (الجبوري ، ع ، 1965 ، 36) .

وقد سُبق هذا التاريخ بجهود ممهدة لظهور المجمع العلمي العراقي ، منها :

- قيام السلطات العسكرية البريطانية في العراق بتشكيل هيئة ، سُمّيت بـ (هيئة المعارف) في 1918م وَضمت عضوية كُلاً من : العلامة السيد محمود شكري الآلوسي ، والاستاذ الشاعر محمد جميل صدقي الزهاوي ، والأب أنستانس الكرملي ، وهي أول محاولة في العراق لإنشاء مجمع علمي (ينظر : جواد ، م ، 1965 ، 82 ، الجبوري ، ع ، 1965 ، 312) .

- محاولة ثابت عبد النور والتي تمثلت بتأسيس المعهد العلمي في العراقي 1921م ، وكان لغاية سياسية في المقام الأول (ينظر : الجبوري ، ع ، 1965 ، 36) ، ففي العام 1925م تقدم بطلب إلى وزارة المعارف (التربية) يرغب فيه بتأسيس مجمع علمي وعلى إثر ذلك شُكلت لجنة تألفت من الأساتذة طه الراوي ومعروف الرصافي وعبد اللطيف الفلاحي وأنستانس الكرملي ، ولكن لَم يُكتب لهذه اللجنة النجاح

- وفي سنة 1934 أُسّس في بغداد نادٍ أدبي سُمّي بـ (نادِ العلم العراقي) ، وكان يتألف من اثني عشر مشاركاً ، منهم : محمد رضا الشبيبي ومنى عقراوي ومحمد فاضل الجمالي وعباس العزاوي وباقر الشبيبي وعبد الجبار الجلبي وغيرهم .

- وفي العام 1945 تم تشكيل لجنة لمؤازرة المؤلفين والمترجمين والناشرين ، أُطلق عليها اسم (لجنة التأليف والنشر) وضمت كلاً من : طه الراوي و د. جواد علي و د. هاشم الوتري ومحمد بهجة الأثري وآخرين ، واستمرت اللجنة في عملها حتى عام 1947 م .

- جهود المجمع العلمي العراقي في الحفاظ على اللغة العربية وتفعيل دورها .

شرع المجمع العلمي العراقي بإصدار أعداد مجلة (مجلة المجمع العلمي العراقي) إبتداءً من 1950م والتي ضمت بين دفتيها جانباً مهماً من علوم اللغة العربية ومؤلفاتها وتاريخ العرب وحضاراتهم والحضارة الاسلامية فضلاً عن إهتمامها باللغات في الحضارة العراقية مثل اللغات الكردية والسريانية ، فهي لسان المجمع الناطق وأهم وسائله في تحقيق أهدافه على أرض الواقع كما أسهم أعضاؤه العاملون وغيرهم من العلماء والمثقفين والرواد من علماء اللغة والاختصاصات الأخرى بكتابة المقالات التي تشمل شتى علوم العربية ، وسنقف على جانب من مقالات العدد الأول الصادر في الأول من سبتمبر 1950م :

كَتب منير القاضي مقالاً عن (أسلوب القرآن الكريم ومفردات ألفاظه) ، وكتب محمد رضا الشبيبي مقالاً عن (أقدم مخطوط وصل إلينا عن بلاد العرب) ، وكتب أحمد أمين عن (مدرسة القياس في اللغة) وشارك مصطفى جواد بعنوان (مبحث في سلامة العربية) ، وكانت مقالة داود الجلبي حول (أنباء وآراء – ألفاظ مغولية في اللغة العربية) (ينظر : مجلة المجمع العراقي ، ع ، 1950 ، 23 ، 39 ، 95 ، 232) .

وتوالت أعداد مجلة المجمع العلمي العراقي في الصدور وضمت مقالات ومباحث قيمة عن علوم العربية وآدابها وما يتعلق بالمصطلح وتعريب المفردات ، وهذا جانب من مقالات العدد الثاني الصادر في الأول من سبتمبر 1950م :

(الأدب العربي وألوانه وتاريخه) منير القاضي و (المصطلح الفني في اللغة العربية) شيت نعمات و (المجتمع والمصطلحات) و (العربية الغربية القديمة) جواد علي و (عمدة الصرف) و (في أصول النحو) محمد بهجة الأثري و (ثلاثة اقتراحات في قواعد اللغة العربية) لمحمدعلي الكردي (ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي، 1950م ، ع 2 ، 3 ، 126 ، 311 ، 26)

وورد في العدد الثاني عشر الصادر في الأول من مارس 1965 ، المقالات الآتية :

(الاشتراك والترادف) لمحمد تقي الحكيم ، و (أثر اللغة العربية في اللغة التاجيكية) حسين علي محفوظ ، و (فهرست المخطوطات العربية) لكوركيس عواد ، و (اللسان العربي) لمحمد رضا الشبيبي ، و (رأي في مصطلحات المجمع العلمي العراقي) لجعفر الخياط ، و (باب الكتب كتاب خلق الانسان) ، وغيرها من المقالات الخاصة بقضايا اللغة العربية ومصطلحاتها وتراثها (ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع 12 ، 1965 ، 73 ، 139 ، 165 ، 242 ،262 ، 313)

ومن مقالات العدد التاسع والعشرين الصادر في الأول من مارس 1978 :

(أصحيح اطراد فعول مصدراً لفعل اللازم ؟) لجميل الملائكة ، و (في التعريب بين ماضيه وحاضره) إبراهيم السامرائي ، و (رحلة في معلقة امرئ القيس) عمر الطالب ، و (ألفاظ الحضارة) كوركيس عواد ، و (في رسم أصوات الحروف العربية بالغات الأوربية) جميل الملائكة ، وغيرها من المقالات (ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع29 ، 1978 ، 3 ،94 ، 106 ، 251 ، 290) .

ومن مقالات العدد الثالث الصادر في الأول من يوليو 1984 :

(نظرة أخرى في قضايا النحو العربي (ضروب الصفة) أحمد عبدالسلام الجواري ، و (في معنى الغلبة والاطراد وحدود القياس اللغوي) جميل الملائكة ، و (المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي) يوسف عز الدين ، و (كتاب الشجر والنبات وكتاب النمل) لأبي عبيد القاسم بن سلام) محمد حسين آل ياسين ، و (الاستقراء في النحو) عدنان محمد سلمان ، و (كتاب المذكر والمؤنث لأبي حاتم السحيستاني) لطارق عبد عون الجنابي ، و (واو الحال) لفاضل صالح السامرائي ، و (ابن السيرافي وكتاب إصلاح المنطق لأبن السكيت) محمد صالح التكريتي ، و (مفهوم البلاغة لغة واصطلاحاً ، لمحمد جابر فياض (ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع 3 ، 1984 ، 3 ، 9 ، 74 ، 89 ، 142 ، 188 ، 225 ، 238 ، 257)

ومن مقالات العدد الأول الصادر في الأول من مارس 1990 ما يأتي :

(مفردات اللغة العربية منابع دراستها وتطورها) ، صالح أحمد العلي ، و (تقييس المصطلح وتوحيده في العالم العربي للمبادئ والطرائق) جميل الملائكة ، و (أثر ابن جني في عبدالقادر وابن الأثير) أحمد مطلوب ، و (المستدرك عن دواوين الشعراء) نوري محمد القيسي ، و(ديوان الخبزارزي – تحقيق محمد حسن آل ياسين) نصر بن أحمد البصري ، و (شواهد الزمخشري في أساس البلاغة) رشيد عبدالرحمن العبيدي ، وغيرها من المقالات في موضوعات اللغة العربية (ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع 1 ، 1990 ، 5 ، 47 ،58 ، 88 ، 183 ، 294) .

واستمرَّ هذا النهج في الحفاظ على تراث اللغة العربية وألفاظها وأبنيتها ونحوها ومصطلحاتها فيما تلاها من سنوات ، وهذه نبذه عن مقالات مجلة المجمع العراقي العدد (56- 1) الصادر في الأول من يناير 2009م ويضم المقالات الآتية :

(تجديد البلاغة) أحمد مطلوب ، و (الادغام عند ابن الجوزي في زاد المسير) عادل محمد عبدالرحمن (ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع (56 - 1) ، 2009 ، 5 ، 87) .

ومن مقالات العدد (56 - 2) الصادر في الأول من فبراير 2009 :

(عالمية اللغة العربية) أحمد مطلوب ، و (الثنائيات الأخلاقية من شعر مخضرمي الجاهلية والاسلام) نضال أحمد باقر (ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع (56 - 2) ، 2009 ،5 ، 165) .

ومن مقالات العدد (56 - 3) الصادر في الأول من مارس 2009 ، ما يأتي :

(معاني النحو) أحمد مطلوب ، (الموارد الثقافية في شعر الأعشى) عبداللطيف حمودي الطائي و (جمالية المشهد قراءة فـي المدرك الحسي فـي شعر السياب) إياد عبدالودود ، عثمـان الحمداني(ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع ، 56-3 ، 2009 ، 5 ، 1312 ، 189) .

وختمت أعداد سنة 2009 بالعدد (56 - 4) الصادر في الأول من أبريل واشتمل العدد على المقالات الآتية :

(معاني النحو) أحمد مطلوب ، (الدلالة المتحولة وفرادة صورة الحزن في ثلاث مرات لنازك الملائكة) وسن عبدالمنعم الزبيدي ، و (صيغ العموم والخصوص فـي اللغة العربية بالنسبة للتذكير والتأنيث) شاكر العمري ، و (أبو قيس بن أنس الأنصاري حياته وما تبقى من شعره) ،نضال أحمد باقر ، (تحليل نوادر أبي مسحل الاعرابي) رضا عبيد (ينظر : مجلة المجمع العراقي ، ع ، (56 - 4) ، 2009 ، 5 ، 73 ، 9 ، 149 ، 171) .

ومن الإصدارات الأخرى المهمة التي تصدر عن المجمع العلمي العراقي مجلة (أوراق مجمعية) .

وقد ختمت المجلة أعدادها في العام 2023م، بعدد خاص عن العربية عنونته بـ (اللسانيات النظرية والتطبيق) وضم العدد مقالات متنوعة اختصت بموضوعات اللغة العربية منها على سبيل المثال :

(ديمومة اللغة العربية) و (مقارنات لغوية) و (أثر غير المسلمين في اللغة العربية) و (العربية في الوعي القومي والازدواجية اللغوية) و (أغلاط التلاميذ في نطق أسماء الحروف العربية وأصواتها المشكلة والحل) و (فَن المداخل طور من التأليف المعجمي عند العرب)و (الشخصية التراثية في شعر مظفر النواب) ، وغيرها من المقالات (ينظر : مجلة أوراق مجمعية ، 54 ، السنة 8 ، 2023) .

وخصصت عدداً بمناسبة يوم المخطوط العربي وصدّرته بعدة مقالات ، منها :

(مبادئ في تحقيق النص القديم) للدكتور طارق الجنابي ، و (إضاءات على منهجية تحقيق المخطوطات) للدكتور جودت إبراهيم ، و (تحقيق التراث في تقويم النص إلى معرفة الوعاء تحقيق النسخ الفريدة) للأستاذة نبيلة عبدالمنعم (ينظر : مجلة أوراق مجمعية ، 94 ، السنة 8 ،26 ، 15 ، 32) واستهلت مجلة (أوراق مجمعية) عامها الميلادي الجديد 2025 ، بعددها السادس عن مشروع سلامة لغة الموظفين وملتقاه البحثي ، وَصُدِّر العدد بعنوان (مشروع سلامة لغة الموظفين المجمعي) بإشراف هيئة التحرير ، و (سلامة اللغة العربية في المؤسسة العسكرية المظاهر والمعالجات) للدكتورة آلاء حسين داود الشرع ، و (سلامة لغة المخاطبات الرسمية المشكلات والمعالجات) الحر خضير حاشوش ، و (الخطاب الإداري بين الاستعمال اللغوي والفرض البلاغي) للدكتور عبدالزهرة دريول كريم ، و (الآثار السلبية للأخطاء اللغوية الواردة في لغة الخطاب الرسمي) للدكتور عماد شاكر محمود الغراوي ، و (من مشكلات التصحيح اللغوي) للدكتور مهدي صالح سلطان ، و (وقفات في ظلال مشروع سلامة لغة الموظفين المجمعي) حسين محمد شريف ، وغيرها من المقالات والأبواب الثانية (ينظر : مجلة أوراق مجمعية ، ع 6 ، السنة 9 ، 2025) .

وكان العدد الثامن في السنة التاسعة من مجلة أوراق مجمعية بين دفتيه ملفاً مفصلاً عن (المرأة) بمناسبة يومها العالمي ، تقديراً لما تحمله من قيم الأصالة والمعاصرة ووفاءً لتضحياتها وإسهاماتها من عطاء على مر العصور ، شاركت فيها الرجل في بناء الحضارة والنهوض بالمجتمع .

***الاهتمام بالمصطلح وتعريب العلوم :**

إنَّ الحفاظ على وجود اللغة العربية وبقائها مرهون بجهود مستعملي اللغة وفي مقدمتهم المختصين بعلوم العربية من أفراد ومؤسسات للنهوض بها لأداء وظائفها كاملة مع الحفاظ على خصائصها المميزة ونظامها الداخلي وأبنيتها وأوزانها ونحوها وثروتها اللفظية ، وفي حال فشلوا أو تقاعسوا عن النهوض بهذا الدور المحوري فعليهم الانضواء تحت سطوة اللغات الأخرى والاستعانة بها لتؤدي لهم وظائف لغتهم الأم ، وهذا الأمر لا يعني اغفال التبادل المعرفي والحضاري بين اللغات من خلال الترجمة والتعريب فهما لا يتمان أو يزدهران إلا بالتفاعل الكامل بين الحضارات الإنسانية المعاصرة أخذاً وعطاءً .

ويرتبط التعريب بالثقافة العربية الاسلامية وينصهر معها في مواجهة التحديات ، لأنَّ اللغة العربية هـويـة الأمـة ولـغـة الثقافة والآداب والإرث الحضاري وهـي أيضاً لـغـة الـعلوم والمعارف ، ولكن

العربية اليوم تواجه وتعاصر حقبة انفصال ثقافي وفجوة شاسعة بين ماضيها المشرق وإرثها الحضاري الثر وحاضر عقيم حَجّم دورها بالنقل من اللغات الأخرى في عصر سادته قوانين العولمة وأنظمتها .

وبعد أن كانت العربية لسان أمة مبدعة أضحت لسان أمة ناقلة من الثقافات الأخرى ، ومن هنا يشرق الضوء وتبرز أهمية التعريب العلمية والتي تتجلى مد الجسور وربط التراث العلمي واللغوي القديم بمستجدات العلوم الحديثة ، وبنظرياتها ومعارفها لإحياء لغتنا وفتح آفاق جديدة للخلق والإبداع .

وكان للمجمع العلمي العراقي إسهامات متعددة في سبيل نجاح مهمة التعريب ، ولعل أبرزها :

1- إحياء اللغة العربية من خلال إحياء مصطلحاتها وتعزيز الثقة بقدرات العربية على الإيفاء بمتطلبات الإنسان العربي في شتى المجالات الحضارية والاجتماعية والعلمية والثقافية ، لذلك حرص المجمع العلمي العراقي منذ نشأته بدراسة اللغة العربية وما يُعرف بلغات الرافدين القديمة والمتداولة حتى الآن، إذ هَمَّ مُنذ تأسيسه باختيار النخبة من علماء العراق في مختلف التخصصات بهدف الحفاظ على سلامة اللغة ووضع المصطلحات المناسبة في مختلف العلوم .

2- الاهتمام بحركة الترجمة ومتابعة حركة التأليف في العالم من خلال ترجمة الكتب الرائدة في مختلف اختصاصات العلوم ودعم حركة الترجمة الأدبية .

3- وضع المصطلحات الجديدة والتي تتفق مع نظام العربية ونشرها من خلال الدراسات والبحوث بين الباحثين ، ومناقشة قواعد التعريب ووضع المصطلح والتنضير لها .

4- مد جسور التعاون الثقافي والتبادل المعرفي بين المجمع العلمي العراقي والمؤسسات الأخرى ذات الأهداف المشتركة في داخل القطر وخارجه ، نحو الهيئة العليا للحفاظ على سلامة اللغة العربية ، ووزارتي التربية والتعليم والبحث العلمي والمجاميع اللغوية ، ومنها مركز تنسيق التعريب ، ومراكز تحقيق المخطوطات وإحياء التراث الاسلامي في العتبات المقدسة (ينظر : المهدي وآخرون ، أ ، مجلة مداد الآداب ، 2018- 2019 ، 41) .

* **تحقيق التراث :** يُعد التحقيق العلمي لكتب التراث منبعاً علمياً رصيناً خدم العربية وبعثها من جديد ، وَمَثّل جهداً عظيماً أسهم في وصول كُتب ومؤلفات وثروة أدبية ولغوية وحضارية والإفادة منها ، وهو مهمة شاقة تتطلب منهجية صارمة وأمانة علمية وموضوعية وهمة وصدق نية لذلك تصدى المجمع العلمي العراقي منذ تأسيسه وشرع في جمع المخطوطات التراثية النادرة والقيمة وعمل اقتنائها وجمعها وفهرستها ونشرها لرواد العلم وقد قدمت (لجنة الأصول) عام 1982م ،مقترحاً وقامت باصطفاء عدد من المخطوطات للنشر بناءً على كتاب رئاسة المجمع العلمي العراقي وارتأت تحقيق مخطوطة شرح كتاب سيبويه تأليف أبي الفضل قاسم بن علي بن محمد الصفار البطليموسي (ت بعد 630 هـ) والموجود نسخة مصوره منها في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم (1492) ، ومخطوطة (المقتصد في شرح الايضاح ، لأبي علي الفارسي المتوفر منها أكثر من نسخة في مكتبة المجمع وبعدة أجزاء تحت رقم (52 - 53 ، 61 لغة)

ولا يوجد أثر لها بين المخطوطتين في مؤلفات أو مجلات المجمع المطبوعة ، ويظهر أَنَّ التوجه الذي كان سائداً أن يختار المحققون مخطوطاتهم بأنفسهم لغرض التحقيق (ينظر :حسين ، ع ، رسالة ماجستير ، 1998 ، 248) .

وتوالت بعد ذلك جهود المجمع العلمي العراقي في إحياء التراث وتحقيق المخطوطات في مجالي اللغة والأدب ، وسعت إلى نشرها مستقلة أو في المجلات المختصة ، ومن هذه المؤلفات :

1- الراعي النمري ، تحقيق د. نوري حمودي القيسي والاستاذ هلال ناجي 1980م .

2- تكملة جريدة العصر للعماد الأصفهاني ، تحقيق الاستاذ محمد بهجة الأثري 1981م .

3- الشوارد في اللغة للضغاني ، تحقيق عدنان عبدالرحمن الدوري 1983م .

4- التذكرة الفخرية لعبدالوهاب ابن منصور الشامي ، تحقيق د. نوري القيسي ، و د. حاتم الضامن 1984م .

5- دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، تحقيق د. أحمد ناجي القيسي ، و د.حاتم الضامن ، و د. حسن تورال 1987م .

6- ديوان شعر عدي عدي بن الرقاع العاملي ، تحقيق د. نوري حمودي القيسي ، و د. حاتم الضامن 1987م .
7- روضة المحاسن تأليف أبي عبدالله محمد بن مطروح السرقسطي ، تحقيق د. منجد مصطفى بهجة 1988م .
8- كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذه من قواعده ، محمود شكري الآلوسي تحقيق محمد بهجة الأثري 1988م ، وقد نُشر في مجلة المجمع أيضاً (ينظر : حسين ، ع ، رسالة ماجستير ،1998م ، 250 - 255) .

ونَشرت مجلة المجمع عدداً كبيراً من الكتب والنصوص المحققة ، منها على سبيل المثال :
1- ابن الجوزي فهرس كتبه ، تحقيق ناجية عبدالله ابراهيم ، مجلد 193/2/31 - 220 .
2- تعزيز بيتي الحريري لرضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت650هـ) ،تحقيق هلال ناجي ، مجلد 264/3/31 - 320 .
3- شرح لامية العرب لأبي بقاء العكبري (ت616هـ) ، تحقيق د. محمد خيثر الحلواني ، مجلد204/1/33 - 264) .
4- كتاب معرفة الضاد والظاء، لأبي الحسن علي بن أبي الفرح الصقلي ، تحقيق د. حاتم الضامن مجلد 2/23 – 386/3 – 414 .
5- رسالة الأضداء لجمال الدين بدر الدين المنشي (ت 1001هـ) ، تحقيق د. محمد آل ياسين ، مجلد 331/3/35 – 385 .
6- كتاب الشجر والنبات وكتاب النحل لأبي عبيد القاسم ابن سلام (ت222 هـ) ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مجلد 89/3/35 - 141 .
7- قصيدة قحطانية نادرة ، تحقيق حاتم غنيم ، مجلد 351/4/39 .

وصُدِّرت النصوص المتقدمة كلها بدراسات قَيّمة بينت قِيمة وأصالة موضوعاتها وعرضت المخطوطات المعتمدة في التحقيق وجانب من ترجمة المؤلفين تضمنت ذكر مؤلفاتهم وضمت بعض الدراسات إحصائية بالكتب التي تناولت موضوع الدراسة المحققة متبعين في ذلك منهج المدرسة العراقية في التحقيق .

ولم يتوقف جهد المجمع العلمي العراقي على تحقيق النصوص بل اتسع ليشمل جوانب محايثة لذلك مثل : البحث في أصول التحقق ومنهجيته ونقد الكتب المحققة والتعليق عليها ووضع الفهاريس العامة للمخطوطات وجمعها وتصويرها للتيسر على الراغبين في التحقيق من الدارسين .

***جهود المجمع العلمي العراقي في التصحيح اللغوي :**

حرص المجمع العلمي العراقي على الاهتمام بحماية اللغة المستعملة وصيانة تراكيبها وتلك المعايير مدار اختلاف بين الدارسين والمختصين بشؤون اللغة على مر التاريخ ، وخير دليل على ذلك وجود المدارس النحوية وتبيان الآراء ووجهات النظر فيها ، أمّا عند علماء اللغة المحدثين فإنَّ الخلاف يتمثل في اختيار المعايير المناسبة والتي نبنى عليها فيما بعد المواقف اللغوية ، وقد ناقش الدكتور محمد ضاري حمادي آلية وضع المعايير اللغوية المتصلة بالفصاحة في كتابة (حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث) القسم الثاني والذي ضم بابين في هذا الصدد (ينظر : حمادي ، ض ، 1980 ، 177-313) .

وكان هذا الخلاف مدعاة لظهور مؤسسات لغوية تُعنى بتحديد معايير الفصاحة للوصول إلى أساس موحد يُعتمد في إنهاء الخلاف، وخير أساس هو الركون إلى الاتفاق والقرار الجماعي.

ومن أهم الجهود التي نهضت بها لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي تسليط الضوء على موضوع (رد العامي إلى الفصيح) ، والوقوف على المفردات الفصيحة المستعملة والمتداولة عند العامة والتي رسخ في التداول والاستعمال عند المثقفين عدم فصاحيتها ، والاثارة أيضاً إلى بعض الألفاظ التي انحرفت قليلاً في الاستعمال ، واعادتها إلى الاستعمال الفصيح ، والتنبيه على الكلمات غير الفصيحة وهو تصحيح لغوي بحت ، مثلاً : عُرضت في احدى الجلسات أثنتان وعشرون لفظة عامية ، تقاسمها أعضاء اللجنة فيما بينهم لاعدادها ومناقشتها في الجلسة المقبلة ، هي : (انلظمت أذنه ، لطي ، لطط ، لعلع ، لعلغ ، لغنغ ، لغا ، لفح ، لفكتروحه ، لكفت روحه ، كلامه ، لكز ، لطموم ، تلعلم ، لمه ، لوتي ، لوحي ، ليص الحائط ، لولا ،لوله ، لهط ، لهموده) .

ومما قيل في الجلسات اللاحقة عن ذلك : ليص ، يقولون ليص الجدار إذا طينه ، لعل أصله (لاث) أبدل (الثاء) (صاداً) وفي العربية لاث اللقمة مضغها ، ولاث الشي لاكه في فمه ، ولاث ثوبه بالطين لطخه به ، ومنها فز : فزع من الشيء فجأة فأزعجه ، ويقولون أيضاً فز من النوم إذا استيقظ وهو من فصاح العربية ، يقولون : فز الصبي واستفزه الخوف : استخفه .

ومما تناولته اللجنة لفظ (لهط) ، يقولون لهط إذا أكله سحتاً ، وفي الفصيح لهط الطعام : أكله بسرعة وشراهة ومنها كشمش جلدي وخمشت وجهه (وهو من فصاح العربية) والخموش(الخدوش).

وقد جمعت ألفاظ رد العامي إلى الفصيح في مسرد مرتب حسب حروف المعجم في ملف بدائرة علوم اللغة العربية يضم المئات منها وأدخلت الحسابة (ينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي: 98/1242) .

أقرت اللجنة في بعض الأحيان فصاحة بعض الألفاظ اعتماداً على الكتب المتأخرة ، كإقرارها استعمال (الانفعالات) بمعنى (التأثيرات) الحاصلة في النفس اعتماداً على ورودها في كتاب (التعريفات) للشريف الجرجاني (ت 816 هـ) ، وغيره من المؤلفات .

وأقرت اللجنة كذلك بعض الاستعمالات الواردة في كتب الحديث النبوي الشريف نحو استعمال (الاضافة) بمعنى (الزيادة) إذ أورد الدكتور محيي هلال السرحان مذكرة أورد فيها هذا الاستعمال للحديث الشريف ، فأقرت اللجنة ذلك (ينظر : حسين ، ع ، رسالة ماجستير ،1998 ، 264)

وعمل المجمع العلمي العراقي على تتبع ورصد أخطاء المثقفين اللغوية وإصلاحها ، من ذلك ما قام به الدكتور أحمد مطلوب بحث له بعنوان (لغة المثقفين) مناقش فيه أبرز مظاهر الخطأ لدى المثقفين ، وبين سُبل علاجها منوهاً بجهود علماء العربية ودقتهم في ضبط لغتهم مع تباين اتجاهاتهم العلمية ، وذكر الوسائل التي أعانتهم على ذلك من حفظ لكتاب الله ، واطلاع على علوم الحديث وغريب اللغة وتصانيف من تقدمهم من العلماء ، وشخص أيضاً أسباب ضعف اللغة عند المثقفين المحدثين ، يصف في مقدمتها عدم عنايتهم بجهود من سبقهم وتأثرهم بوسائل الاعلام والأساليب الدخيلة على اللغة العربية والتي جاءت من اللغات الاجنبية وقلة ممارسة الكتابة بالعربية وجهل البعض بالمصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ، وغربة بعضهم عن اللغة العربية وايمانهم بأنها لغة أدباء ، وبيّن أنَّ معالجة تلك الأخطاء متاحة وممكنة ولا سيماً الأخطاء الصرفية والاملائية والخلط بين الضاد والظاء فضلاً عن الخلط في دلالة كثير من الألفاظ وأشار إلى مجموعة كبيرة منها (ينظر : مهدي ، إ ، حسين ، ع ، 2018 – 2019 ، 208) .

الخاتمة

1- انبرى المجمع العلمي العراقي للذود عن العربية والحفاظ عليها وحقق بذلك الاستدامة اللغوية الشاملة من خلال دعم حركة الترجمة والتعريب وتحقيق المخطوطات والتصحيح اللغوي وكل ما يتصل بديمومة اللغة الأم وبقائها .

2- بعد استقراء واقع مكانة اللغة العربية في أدبيات المجمع العلمي العراقي ، اتضح بما لا يقبل الشك الدور الريادي للتخطيط اللغوي ، في تحقيق الرؤى اللغوية الهادفة التي أسهمت في الحفاظ على اللغة الأم وصيانة ثروتها اللفظية والمعجمية والحضارية ومكانتها بين اللغات .

3- اتضح للدراسة أَنَّ المجمع العلمي العراقي بوصفه مؤسسة لغوية في المقام الأول امتلك نظرة شمولية ورؤية موحدة ونهج علمي متكامل غطى مجالات اللغة العربية وموضوعاتها ونظاميها الداخلي والخارجي .

4- لم يقف المجمع العلمي العراقي في جهوده على الحفاظ على التراث اللغوي والاسلامي والحضاري للغة العربية التي زخرت بها أعداد مجلته (مجلة المجمع العلمي العراقي) بل شملت رؤيته اللغوية عبر مجلته (أوراق مجمعية) موضوعات المناهج الحديثة واللسانيات بمختلف مستوياتها وتطبيقاتها ومنابعها .

المصادر و المراجع

1- الاستدامة في تعلم اللغة العربية ، سعاد جاسم درويش النعيمي ، مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسية والتربوية الخاصة ، وحدة النشر العلمي ، جامعة طنطا .

2- التخطيط والسياسة اللغوية ، تأهيل نظري ، محمود بن عبدالله المحمود ، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية ، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، السنة 3 ، ع 6 ، 2028م .

3- التخطيط اللغوي وأثره في تحقيق استدامة عمل المؤسسات اللغوية في دولة الامارات من وجهات نظر العاملين فيها ، مركز اللغة العربية ، وزارة الداخلية بدولة الامارات العربية المتحدة ، علي عبدالقادر الحمادي ، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ، مج (6) ، ع (29) ، 2022م .
4- التعريفات ، للسيد الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ،1938م .
5- جهود المجمع العلمي العراقي في خدمة العربية ، علي كاظم حسين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1998 .
6- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ، محمد ضاري حمادي ، دار الرشيد ، بغداد ،1982م .
7- السياسة اللغوية ، لويس جان كالفي ، تر : محمد يحياتن ، الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2009 م .
8- علم الاجتماع اللغوي ، لويسجان كالفي ، تر : محمد يحياتن ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،ط 1 ، 2006م .
9- لسان العرب لأبن منظور (ت 711 هـ) ، دار صادر ، ودار بيروت ، 1955م .
10- المجاميع اللغوية العربية الوظيفة والأداء ، المجمع العلمي العراقي أنموذجاً ، ايمان صالح مهدي ، علي كاظم حسين ، مجلة دواة الآداب ، عدد خاص بالمؤتمرات ، 2018 – 2019 م .
11- المجمع العلمي العراقي – نشأته – أعماله ، عبدالله الجبوري ، بغداد ، 1965م .
12- مجلة المجمع العلمي العراقي الأعداد ع 1 ، 195 ، ع 21 ، 195 ، ع 12 ، 1965 ،ع 29 ، 1978 ، ع 3 ، 1984 ، ع 1 ، 1990 ، ع (56 - 10) ، 2009 و ع (56 - 2) ، 2009 ، ع (56 - 3) ، 2009 ، ع (56 - 4) ، 2009 .